اصحابه سنون اهلكت اموالهم فبعث رجلا من عظمايهم وجهز معه اربعين الفا
ولم يكن لذكر حقيقة وانما ذلك شيء قيل لهم فبلغ ذلك للمسلمين ليرجف به وكان
ذلك في عسرة من الناس وجدب في البلاد وشدة من الحر وحين طابت الثمار
والناس يحبون المقام في ثمارهم وظلالهم وكان صلى الله عليه وسلم قل ما يخرج في
غزوة الا كنى عنها وورى بغيرها الا ما كان من غزوة تبوك لبعد المشقة وشدة
الزمان وكثرة العدو ولياخذ الناس اهبتهم واعلم الناس بالجهاز وبعث الى مكة
وقبايل العرب يستنفرهم وحض اهل الغنى على النفقة واكمل في سبيل الله وهي
اعز غزواته صلى الله عليه وسلم وانفق عثمان بن عفان نفقة عظيمة لم ينفق
احد مثلها فانه جهز عشرة الاف انفق عليها عشرة الاف دينار غير الابل والخيل
وهي ثمانمايه بعير ومايه فرس والزاد وما يتعلق بذلك حتى ما تربط به
الاسقية وعند ذلك قال صلى الله عليه وسلم اللهم ارض عن عثمان فاني عنه
راض وعن ابي سعيد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم من اول الليل الى
ان طلع الفجر افاديه الكوكبين يدعو لعثمان يقول اللهم عثمان رضيت
عنه فارض عنه وجاء بالف دينار فصبها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم فجعل
يقلبها بيديه ويقول ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم يردد هاذا واوانفق
غيره من اهل الغنى وكان اول من جاء بالنفقة ابو بكر الصديق رضي الله عنه
جاء بجميع لجزآء ماله اربعة الاف درهم فقال له صلى الله عليه وسلم هل ابقيت لاهلك
شيا قال ابقيت لهم الله ورسوله وجاء عمر بن الخطاب بنصف ماله فقال له هل
ابقيت لاهلك شيا قال النصف الثاني وجاء عبد الرحمن بن عوف بماية اوقية
وهم قيل عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما كانا اغنى
من خزاين الله في الارض يتنافسان في طاعة الله وجاء العباس بمال كثير

وكذا طلحة وبعثت الى كل ما يقدرن عليه من حليهن وجاءه صلى الله عليه
وسلم جمع اي سبعة انفس من فقراء الصحابة يحملونه اي يسوقونه ان يحملهم
فقال لا اجد ما احملكم عليه وعند ذلك تولوا واعينهم تفيض من الدمع
حزنا ان لا يجدوا ما ينفقون اي ما يحملهم ومن ثم قيل لهم البكاؤن وحمل
العباس منهم اثنين وحمل منهم عثمان بعد الجيش الذي جهزه ثلاثة وحمل
يامين بن عمرو النضري اثنين فلما تجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار
بالناس وهم ثلاثون الفا وقيل اربعون الفا وقيل سبعون وكانت خيل
عشرة الاف فرس وخلف على المدينة محمد بن مسلمة الانصاري وقيل علي
ابن ابي طالب لانه خلفه على اهله وامره بالاقامة فيهم وتخلف عنه عبد الله
ابن ابي بن سلول ومن كان معه من المنافقين بعد ان خرج بهم وعسكر عبد الله
ابن ابي على ثنية الوداع اي اسفل منها لانه ممكن صلى الله عليه وسلم كان
على ثنية الوداع وقال ابن ابي عند تخلفه يغزو محمد بني الاصفر مع جهد
الحال والحر والبلد البعيد اي ما لا طاقة له به يحسب محمد ان قتال بني الاصفر
معه اللعب والله لكاني انظر الى اصحابه مقرنين في الحبال يقول ذلك ارجافا
برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ولما ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ثنية الوداع متوجها الى تبوك عقد الالوية والرايات فدفع لواء الاعظم
لابي بكر ورايته العظمى للزبير ودفع راية الاوس لاسيد بن حضير وراية
الخزرج للحباب بن المنذر ودفع لكل بطن من الانصار ومن قبايل العرب
لواء ورايته وكان قد اجتمع جمع من المنافقين في بيت سويلم اليهودي فقال
بعضهم لبعض اتحسبون جلاد بني الاصفر كقتال العرب بعضهم بعضا والله
لكانهم بيني الصحابة غدا مقرنين في الحبال يعولون ذلك ارجافا وترهيبا

Copyright © Princeton University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)